

6190 - هل اقتربت الساعة؟

السؤال

هل يوم القيمة قريب، لأنه يبدو أن كل الناس يقترفون الذنوب الكثيرة في هذا الوقت؟

ملخص الإجابة

دللت نصوص الكتاب والسنّة على قرب قيام الساعة وعلى أن كثرة الذنوب والمعاصي من أشرافها، والكافر يستبعدون قيام الساعة ويستبطئون مجئها ولكن الأمر كما قال الله تعالى: إنهم يرونـه بعيداً ونراه قريباً.

الإجابة المفصلة

قال تعالى: **(اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون)**، الأنبياء 1.

قال ابن كثير في التفسير 3/172 "هذا تنبـيه من الله عز وجل على اقتراب الساعة ودنوها وأن الناس في غفلة عنها أي: لا يعملون لها ولا يستعدون من أجلها".

وقال تعالى: **(أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى بما يشركون)**، النـحل 1.

قال ابن كثير في التفسير 2/560 "يـخبر تعالى عن اقتراب الساعة ودنوها مـعبراً بصيغة الماضي الدال على التـحقيق والـوقوع لا محـالة".

وقال تعالى: **(اقتربت الساعة وانشق القمر)**: القمر 1.

قال ابن كثير أيضاً في التفسير 4/360 "يـخبر تعالى عن اقتراب الساعة وفراغ الدنيا وانقضـائـها".

وقال تعالى: الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان: **(وما يدريك لـعلـ الساعة قـريبـ)**. الشـورـي 17.

وروى الترمذـي في السنـن (1980- مع الصـحـيـحـ) أن رسول الله صـلـى الله عـلـيـهـ وـسـلـمـ قال: **(وـكـيفـ أـنـعـمـ وـصـاحـبـ الـقـرنـ قـدـ التـقـمـ الـقـرنـ)** واستـمعـ إـذـنـ مـتـىـ يـؤـمـرـ بـالـنـفـخـ فـيـنـفـخـ؟ـ!ـ»ـ فـكـانـ ذـلـكـ ثـقـلـ عـلـىـ أـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ لـهـمـ: «ـقـوـلـواـ حـسـبـنـاـ اللـهـ وـنـعـمـ الـوـكـيلـ، عـلـىـ اللـهـ تـوـكـلـنـاـ»ـ.

وروى أـحمدـ وـمـسـلـمـ عنـ اـبـنـ مـسـعـودـ قـالـ: قـالـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ **(لـاـ تـقـومـ السـاعـةـ إـلـاـ عـلـىـ شـرـارـ النـاسـ)**ـ روـاهـ مـسـلـمـ بـرـقـمـ 5243 وـأـحمدـ بـرـقـمـ 3548.

وروى أـحمدـ وـالـبـخـارـيـ عنـ مـرـدـاـسـ الـأـسـلـمـيـ قـالـ: قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ **(يـذـهـبـ الصـالـحـونـ الـأـوـلـ فـالـأـوـلـ وـيـبـقـىـ حـفـالـةـ كـحـفـالـةـ الشـعـيرـ أـوـ التـمـرـ لـاـ يـبـالـيـهـ اللـهـ بـالـةـ)**ـ انـظـرـ الجـامـعـ الصـحـيـحـ 7934.

وروى أَحْمَدُ وَالشِّيْخانُ وَالترْمذِيُّ عَنْ أَنْسٍ قَالَ: لَا حَدَّثَنَا حَدِيثٌ لَا يَحْدَثُنَا كُلُّهُ مَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقُلُّ الْعِلْمُ وَيُظَهِّرُ الْجَهْلُ وَيُظَهِّرُ الزِّنَا وَتَكْثُرُ النِّسَاءُ، وَيَقُلُّ الرِّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ اِمْرَأَةً الْقِيمَ الْوَاحِدَةِ». رواه البخاري برقم 79 واللفظ له ومسلم برقم 4825 وأحمد برقم 12735 والترمذى برقم 2131.

روى الطبراني عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **«سيكون في آخر الزمان خسف وقدف ومسخ إذا ظهرت العوازف والقينات واستحلت الخمر»**. صحيح الجامع 3665.

كل هذه النصوص تدل بمنطقها الصريح على قرب قيام الساعة وعلى أن **كثرة الذنوب والمعاصي** من أشراطها، والكافر يستبعدون قيام الساعة ويستبطئون مجئها ولكن الأمر كما قال الله تعالى: إنهم يرونها بعيدا ونراها قريبا، نسأل الله النجاة والسلامة والعافية في الدنيا والآخرة والحمد لله رب العالمين.

ولمزيد الفائدة، ينظر الجواب رقم (34618) (78329) (97821).

والله أعلم